مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يومـ . الأربعاء 27 ديسمبر 2023

نيويورك تايمز: ما يقرب من مليوني شخص يتكدسون في جنوب غزة مع احتدام المعارك

(أمني وعسكري . نيويورك تايمز)

استعرض تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز تكدس نحو مليوني شخص من سكان غزة في جنوب القطاع مع احتدام المعارك.

وتقول الصحيفة الأمريكية إن الأزمة الإنسانية تفاقمت في غزة، حيث أدت أوامر الإخلاء والقتال العنيف إلى الضغط على المدنيين في منطقة تتقلص باستمرار.

وفي يوم الجمعة، أمر الجيش الإسرائيلي المدنيين مرة أخرى بالتحرك جنوبا على الفور، وهذه المرة خارج منطقة في وسط غزة كانت موطنا لنحو 90 ألف شخص قبل الحرب. وكان ما لا يقل عن 60 ألف نازح، معظمهم فروا من شمال غزة، يحتمون فيها.

ويعاني سكان غزة من الحرمان من الصرف الصحي أو الغذاء أو الماء. وسُجل أكثر من 1.7 مليون نازح في الملاجئ في الجنوب، بما في ذلك مئات الآلاف من الأشخاص الذين لا يستطيعون البقاء داخل جدرانها وينامون على طول الطرق وفي الأماكن المفتوحة.

وقد اتبع عديد من الأشخاص أوامر الإخلاء الإسرائيلية، لكن القيام بذلك لم يجلب الأمان لهم. وقد استمر القصف الإسرائيلي العنيف خلال الأسابيع الستة الأولى من الحرب، في جميع أنحاء الجنوب منذ انتهاء وقف إطلاق النار، بما في ذلك المناطق التي طُلب من الناس الانتقال إليها.

وقد حُددت الأضرار الناجمة عن الغارات الجوية والقتال بالقرب من كل ملجأ تقريبا في المناطق الجنوبية الثلاث في غزة هذا الشهر، وفقا لتحليل صور الأقمار الصناعية وبيانات وكالات الإغاثة. وفي بعض الحالات، تعرضت الملاجئ للقصف المباشر.

وتقدر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في غزة أن ما لا يقل عن 299 نازحًا قتلوا في ملاجئها في جميع أنحاء غزة منذ بداية الحرب، وجرى الإبلاغ عن 81 حالة وفاة منذ 30 نوفمبر.

قال رئيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في غزة يوم السبت إنه مع اتساع نطاق الحملة البرية الإسرائيلية في جنوب غزة، يُطلب من المزيد من الناس الانتقال إلى مناطق لا تستطيع توفير المأوى لهم. وتظهر البيانات المتعلقة بالأشخاص المسجلين في ملاجئ الأمم المتحدة منذ بدء الحرب الأماكن التي نزح إليها الناس، وفي بعض الحالات نزحوا مرة أخرى.

الجارديان: مخاوف من تصعيد إقليمي مع تحذير إسرائيل من حرب «متعددة الجبهات»

(أمني وعسكري . الجارديان)

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية تقريرًا يسلط الضوء على المخاوف المتزايدة من تصعيد إقليمي يؤدي إلى حرب متعدد الجبهات بعد اغتيال إسرائيل لمسؤول عسكري إيراني بارز في سوريا.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن وزير الدفاع الإسرائيلي قوله إن إسرائيل منخرطة في «حرب متعددة الجبهات»، ملمحًا إلى العمليات العسكرية في جميع أنحاء الشرق الأوسط حيث أظهرت الحرب في غزة علامات جديدة على تصعيد إقليمي خطير.

وفي حديثه في البرلمان يوم الثلاثاء، قال يوآف غالانت إن إسرائيل «تتعرض للهجوم من سبعة جهات: غزة ولبنان وسوريا والضفة الغربية والعراق واليمن وإيران».

وقال للكنيست دون تحديد «لقد استجبنا بالفعل واتخذنا إجراءات في ستة من هذه المسارح».

وأشارت الصحيفة إلى أن الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران في جميع أنحاء الشرق الأوسط هاجمت إسرائيل والمنشآت العسكرية الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة منذ أن هجوم حماس.

وأصبحت الحرب الانتقامية الإسرائيلية على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس بالفعل واحدة من أكثر الصراعات تدميرًا في القرن الحادي والعشرين، إذ تشير التقديرات إلى مقتل أكثر من 20 ألف وإصابة 55 ألف أخرين بجروح وإجبار 85% من سكان الأرض الفلسطينية البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة على النزوح من منازلهم.

اشتد القتال في المنطقة التي يبلغ طولها 41 كيلومترًا في 12 كيلومترًا منذ انهيار وقف إطلاق النار الذي استمر سبعة أيام في بداية ديسمبر. وقد واصلت القوات الإسرائيلية قصف مخيمات اللاجئين في وسط القطاع لليوم الرابع يوم الثلاثاء، في علامة واضحة على توسعها الموعود بالهجوم.

ولفتت الصحيفة إلى أن تصريحات جالانت يوم الثلاثاء جاءت في الوقت الذي هددت فيه الحرب في غزة بالتمدد خارج حدود إسرائيل والأراضي الفلسطينية. وفي وقت سابق اليوم، قالت مصر إن طائرة مسيرة أسقطت بالقرب من منتجع دهب على البحر الأحمر، وهو ثاني حدث من نوعه خلال شهر.

ولم يتضح على الفور مصدر الطائرة المسيرة، لكن المتمردين الحوثيين في اليمن عطلوا التجارة العالمية في البحر الأحمر بهجمات على سفن دولية وأطلقوا طائرات مسيرة وصواريخ باتجاه إسرائيل.

في وقت متأخر من يوم الثلاثاء، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم صاروخي على سفينة حاويات في البحر الأحمر، وعن محاولة مهاجمة إسرائيل بطائرات مسيرة.

يوم السبت، ألقت وزارة الدفاع الأمريكية باللوم صراحة على إيران لأول مرة منذ اندلاع الصراع في غزة في هجوم بطائرة مسيرة استهدف ناقلة كيماويات في المحيط الهندي.

وقعت انفجارات الثلاثاء بعد يوم من غارة جوية إسرائيلية خارج العاصمة السورية دمشق أسفرت عن مقتل جنرال كبير في الحرس الثوري الإيراني. وقال بيان إيراني على التلفزيون الوطني إن إسرائيل «ستدفع ثمن هذه الجريمة».

يديعوت أحرونوت: الولايات المتحدة تنفي طلب إسرائيل طائرات مروحيات هجومية من طراز أباتشي

(أمني وعسكري . يديعوت أحرونوت)

استعرض تقرير نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الرفض الأمريكي الأولي على طلب إسرائيلي لطائرات مروحية هجومية من طراز أباتشي.

علمت يديعوت أحرونوت أن الجيش الإسرائيلي طلب طائرات هليكوبتر هجومية من طراز أباتشي من الولايات المتحدة، لكن واشنطن ترفض حتى الآن. وقدمت إسرائيل الطلب إلى البنتاجون في الأسابيع الأخيرة وأثارهِ أيضًا وزير الدفاع يوآف جالانت خلال اجتماعاته مع وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن خلال زيارته لإسرائيل الأسبوع الماضي. وتشير مصادر أمنية إلى أنه لم يُتخذ قرار نهائي بشأن الاستحواذ المحتمل، وأن إسرائيل تواصل ممارسة الضغط.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن المروحيات مطلوبة لتعزيز عملياتها الجوية. ونشر الجيش الإسرائيلي طائراته الهليكوبتر الهجومية من طراز أباتشي في غزة، لعمليات ضد أهداف حزب االله في جنوب لبنان وضربات على أهداف في الضفة الغربية.

ولدى الجيش الإسرائيلي سربان فقط من طائرات الهليكوبتر، يشغلان طائرات بوينغ أباتشي أيه اتش -64 و113. وتقوم هذه الأسراب بعمليات على مدار الساعة في غزة منذ بداية الحرب.

وأشارت الصحيفة إلى أن عبء العمل على السربين كان مرتفعًا للغاية. وطُلب من قائد القوات الجوية العميد تومار بار استدعاء الطيارين المتقاعدين الذين تتراوح أعمارهم بين 54 و 55 عامًا للعودة إلى الخدمة الفعلية، على الرغم من أنهم تجاوزوا الحد الأقصى للسن المقبول للرحلات القتالية، وهو 51. كما استُدعي الطيارون الأكبر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين 55 و 60 عامًا لملء المناصب التشغيلية الفارغة على الأرض.

كما عاد الطيارون الذين غادروا إسرائيل سابقًا لمتابعة وظائفهم في الخارج عندما بدأت الحرب، بالأساس من الولايات المتحدة أو الشرق الأقصى. بعد الانتهاء من الدورات التنشيطية، جرى تكليفهم بمهام الطيران.

لتخفيف العبء عن جنود الاحتياط وعائلاتهم والاقتصاد، نفذت القوات الجوية جدولًا زمنيًا يتطلب منهم القيام بمهام عدة أيام في الأسبوع. وأدى ذلك إلى تحليق الطيارين في الخدمة الفعلية لساعات أكثر، مع استمرار بعض الطلعات الجوية من 3 إلى 4 ساعات دون مغادرة قمرة القيادة.

وتلفت الصحيفة إلى أن المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة منذ اندلاع الحرب تدفقت ووصلت إلى أعلى مستوى منذ حرب اكتوبر عام 1973. وتشمل الطائرات والسفن وآلاف أنظمة الأسلحة والذخائر مثل قذائف الدبابات وقنابل الطائرات والطائرات المسيرة ومعدات الرؤية الليلية والرادارات وحتى المدرعات والمركبات وسيارات الإسعاف. وقد وزعت هذه الإمدادات على الوحدات العاملة على جميع الجبهات، بما في ذلك الضفة الغربية، لتلبية المطالب العسكرية بفعالية.

وقالت الصحيفة إن إسرائيل حصلت على هذه الإمدادات من المستودعات الأمريكية في الشرق الأوسط. ولولا

هذه المساعدات، لكان الجيش الإسرائيلي قد واجه تحديات في إحراز تقدم في النزاع وتحقيق أحد أهدافه، وهو إرساء الردع.

في غضون ذلك، واصلت الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل لتجنب حرب شاملة مع قوات حزب االله في لبنان. واستمر هذا الضغط حتى مع بذل الجهود لإخراج المسلحين من المنطقة الحدودية مع إسرائيل. وشهدت المنطقة أيضًا وجودًا بحريًا أمريكيًا مهمًا، بما في ذلك مجموعات حاملات الطائرات الضاربة.

لقد استسلمت إسرائيل، في الوقت الحالي، لهذا الضغط من كل من واشنطن وفرنسا، وامتنعت عن توسيع الصراع إلى الشمال. ويأتي هذا القرار على الرغم من دعوات وزير الدفاع جالانت لشن ضربة استباقية على حزب االله، الذي يُنظر إليه على أنه التهديد الأساسي لأمن إسرائيل.

هآرتس: قصف المواقع التاريخية في غزة.. إسرائيل تدمر كل شيء جميل

(إقليمي ودولي . هآرتس)

سلط تقرير لصحيفة هآرتس الضوء على تدمير الجيش الإسرائيلي للمواقع الأثرية والتاريخية في غزة مثل المسجد العمري وكنيسة القديس برفيريوس.

وتقول الصحيفة العبرية إن المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بالآثار والممتلكات الثقافية في غزة محدودة ومجزأة، ومن الصعب جمع التفاصيل والتحقق منها.

وحتى من يتعاملون مع الأمر في الجانب الإسرائيلي لا يشعرون بالارتياح في الحديث الآن عما حدث وما هي المواقع التي تضررت. ومن المؤكد أنهم لا يلومون إسرائيل على الضرر.

ووفقًا للصحيفة، فمن المسجد العمري الكبير الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر، ومرورًا بكنيسة القديس برفيريوس، ووصولًا إلى موقع ميناء الأنثيدون الأثري في الميناء القديم: إلى جانب آلاف القتلى ومئات الآلاف من النازحين، دمر القصف الإسرائيلي عشرات المواقع التراثية في قطاع غزة.

وتشير الصحيفة إلى أن إسرائيل استهدفت وألحقت أضرارًا بالغة بالمتاحف والمكتبات والمساجد والكنائس والمواقع التراثية والتاريخية الأخرى، ودمرت «كل شيء جميل».

ونقلت الصحيفة عن خبراء قولهم إن تدمير الممتلكات الثقافية ينتهك القانون الإنساني الدولي. ويمحو التاريخ والتراث الثقافي الإنساني.

وتزعم إسرائيل أن الجماعات المسلحة تستخدم تلك المواقع، لكنها لا تقدم أدلة تذكر. ويرى آخرون أن التفجيرات تهدف إلى إحباط معنويات الفلسطينيين من خلال مهاجمة رموز تاريخهم وثقافتهم.

وتوثق الصحيفة الأضرار الجسيمة التي حدثت، ويقول إن إسرائيل تدمر على نحو منهجي المشهد الثقافي والذاكرة في غزة من خلال أعمالها العسكرية المتكررة. وهذا يثير تساؤلات حول احترامها للثقافة والهوية الفلسطينية.

وول ستريت جورنال: إسرائيل تزن المقترح المصري مع توسيع الضربات الجوية في جنوب غزة

(إقليمي ودولي . وول ستريت جورنال)

نشرت صحيفة وول ستريت جورنال تقريرًا يستعرض الخطط الإسرائيلية لتوسيع عملياتها العسكرية في جنوب غزة في الوقت الذي تنظر فيه في إمكانية قبول أجزاء من المقترح المصري.

وتقول الصحيفة إن حكومة الحرب الإسرائيلية تناقش اقتراحًا مصريًا شاملًا لإنهاء الصراع الإسرائيلي مع حماس مع مجموعة أوسع من الوزراء، مع تزايد الضغط الداخلي لتحرير الرهائن الإسرائيليين المتبقين الذين تحتجزهم حماس منذ أكتوبر، وتبحث القوى الإقليمية عن طرق لإنهاء ما يقرب من ثلاثة أشهر من الضربات الجوية والقتال في غزة.

ومن المتوقع الآن أن تراجع الحكومة الأمنية الأوسع الاقتراح المصري مساء الثلاثاء، لكن المسؤولين الإسرائيليين يقولون إنه من غير المرجح أن توافق إسرائيل على أي اتفاق يسمح لحماس بدور في غزة بعد انتهاء الحرب، كما تقترح مصر.

وتشير الصحيفة إلى أن الأعضاء الثلاثة الأساسيين في حكومة الحرب، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف جالانت وبيني غانتس قالوا علنًا إنه لا يمكن السماح لحماس بالبقاء في السلطة بعد أن قادت الجماعة المسلحة هجومًا مفاجئًا على إسرائيل في 7 أكتوبر.

وقالت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي تمثل الفلسطينيين في الأمم المتحدة واجتماعات دولية أخرى، إنها ترفض الاقتراح المصري. وقال متحدث باسم فتح، وهي حزب في منظمة التحرير الفلسطينية، إنه لم يكن هناك اتصال رسمي بين القادة المصريين والفلسطينيين بشأن الاقتراح. حماس ليست جزءًا من منظمة التحرير الفلسطينية.

موافقة إسرائيلية على المرحلة الأولى

ومع ذلك، وحسب ما تضيف الصحيفة، فقد قال داني دانون، النائب البارز في حزب الليكود بزعامة نتنياهو، وإن لم يكن عضوًا في وزارات الأمن أو الحرب، إن إسرائيل مستعدة لمناقشة المرحلة الأولى من الاقتراح المصري، الذي سيشهد إطلاق سراح الرهائن مقابل إطلاق إسرائيل سراح سجناء فلسطينيين. وكانت هذه هي الصيغة نفسها لاتفاق سابق لإطلاق سراح الرهائن في وقت سابق من الحرب. لكنه قال إن إسرائيل لم تكن على استعداد لمناقشة المراحل اللاحقة من الاقتراح التي كانت ستشهد احتفاظ حماس بنوع من المشاركة في حكومة فلسطينية مستقبلية.

وقال «المرحلة الأولى هي شيء كنا على استعداد لبدء حوار أو مفاوضات بشأنه». وحول المراحل اللاحقة قال: «نحن مصممون للغاية على التأكد من أن حماس لن تكون جزءًا من أي اتفاق مستقبلي في غزة».

وقال دانون إن الحكومة الإسرائيلية تراجع الاقتراح لأنها تنتهز أي فرصة لتحرير الرهائن على محمل الجد، وقال إن هناك احتمال أن يجري إحياء المرحلة الأولى من الاقتراح المصري مرة أخرى في المستقبل.

توسيع العملية للجنوب

ومع تفكير السياسيين الإسرائيليين والفلسطينيين في خياراتهم، يعيد الجيش الإسرائيلي تركيز حملته العسكرية نحو الروافد الجنوبية لقطاع غزة بعد الاقتراب مما وصفه بالسيطرة العملياتية في الشمال، وفقًا للصحيفة.

وقالت القوات الإسرائيلية إنها قصفت أكثر من 100 هدف في الأيام الأخيرة، بما في ذلك ما وصفته بالبنية التحتية المسلحين، برًا وبحرًا وجوًا. ووقعت عدة غارات جوية في رفح، بحسب وكالة الإعلام الرسمية التابعة للسلطة الفلسطينية وفا. وهو المكان الذي فر إليه مئات الآلاف من الفلسطينيين بناءً على التعليمات الإسرائيلية بمغادرة الشمال. كما أنه المكان الذي دخل فيه الجزء الأكبر من المساعدات إلى القطاع وكان يُنظر إليه عمومًا على أنه أقل عرضة للضرب بهجمات جوية أو برية.

وقال مسؤولون طبيون فلسطينيون يوم الاثنين إن نحو 250 شخصا قتلوا خلال الـ 24 ساعة الماضية. وقُتل أكثر من 20 ألف فلسطينيًا، معظمهم من النساء والأطفال، في قطاع غزة منذ بدء الحرب، وفقًا للسلطات الصحية هناك. ويبلغ عدد القتلى، الذي لا يميز بين المقاتلين والمدنيين، ما يقرب من 1% من سكان غزة.

ويقول محللون إن تركيز الجيش الإسرائيلي الأخير على رفح يهدف جزئيًا إلى تفكيك البنية التحتية للتهريب التي يقولون إنها موجودة في رفح وحولها، التي تمتد على الحدود المصرية وتقع بالقرب من معبر غزة الحدودي مع إسرائيل، كرم أبو سالم. وكانت إسرائيل قد أعربت في وقت سابق عن مخاوفها من أن المعدات العسكرية التي تستخدمها حماس تأتي إلى غزة عبر معبر رفح.

وتنقل الصحيفة عن مايكل ميلشتاين، ضابط المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق، قوله: «أحد الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل هو التأكد من أن الوضع الذي حدث في هذا المكان حتى 7 أكتوبر لن يستمر».

اقتراح السلام المصري هو أول خطة تقدم إلى إسرائيل وحماس تسعى إلى إنهاء الحرب لكنها تتضمن جوانب من المرجح أن يجد الجانبان صعوبة في قبولها. ويدعو الاتفاق إلى وقف أولي للقتال للسماح بالإفراج عن الرهائن الإسرائيليين مقابل الإفراج عن حوالي 140 سجينًا فلسطينيًا. وسيعقب ذلك تشكيل حكومة انتقالية لقطاع غزة والضفة الغربية تتكون من فصائل فلسطينية مختلفة، بما في ذلك حماس.

وفي نظر إسرائيل، فإن أي دور حتى لحماس منزوعة السلاح سيتعارض مع هدفها المتمثل في القضاء على الجماعة. كما سيواجه الإفراج عن كبار السجناء الفلسطينيين مقاومة من الحكومة اليمينية الإسرائيلية. وفي غضون ذلك، من غير المرجح أن يقبل زعيم حماس في غزة، يحيى السنوار، صفقة من شأنها أن تجعله يتخلى عن السلطة في غزة ويطلق سراح الرهائن الإسرائيليين.

ورفض المتحدثون باسم نتنياهو وجالانت وغانتس الرد على أسئلة حول المداولات حول الاقتراح المصري.

تقدير الدور المصري

وقال مسؤول إسرائيلي إن الحكومة «تقدر المشاركة المصري».

وأضاف المسؤول: «لقد لعبوا دورًا مهمًا في الإفراج السابق عن الرهائن. وإذا تمكنوا من مساعدتنا في القيام بذلك مرة أخرى فسنكون أكثر تقديرًا».

ويشدد بعض كبار أعضاء الحكومة الإسرائيلية على الضرورة الملحة لتأمين الإفراج عن المزيد من الرهائن مع استمرار ارتفاع عدد الذين تأكد قتلهم منذ اختطافهم خلال الهجمات التي قادتها حماس في 7 أكتوبر.

وقال غانتس للبرلمان الإسرائيلي يوم الاثنين إن تأمين المزيد من الإفراجات يمثل أولوية من حيث الجداول الزمنية. وسنزيل تهديد حماس. وينبغي إعادة الرهائن في أقرب وقت ممكن.

ومع استمرار القتال، كان أكثر من 1.2 مليون من المشردين داخليًا يحتمون بمرافق الأمم المتحدة في خان يونس ورفح والقطاع الأوسط وما حولها الأسبوع الماضي. وقالت جماعات إغاثة إن ما يقرب من مليوني من سكان غزة البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة نزحوا في جميع أنحاء القطاع. كما يعيق قطع الاتصالات والإنترنت جهود الإغاثة وتدفق المعلومات.

وفي الجنوب أيضا، قال الجيش الإسرائيلي إن طائراته قصفت وقتلت أكثر من 10 مسلحين بالقرب من قواته في خان يونس بعد أن قالت قواتها البرية إنها حددت مجمعًا للمسلحين تخزن فيه أسلحة.

وفي وسط قطاع غزة، زارت منظمة الصحة العالمية مستشفى الأقصى. وقالت منظمة الصحة العالمية إن المستشفى أبلغ عن تلقي أكثر من 100 إصابة يوم الاثنين في أعقاب الضربات في المنطقة، وعولج بعضهم على أرضية المنشأة. وقالت منظمة الصحة العالمية إن المستشفى يأخذ مرضى أكثر من طاقته وأن الكثيرين لن ينجوا من الانتظار.

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في منشور على موقع إكس إن فريق منظمة الصحة العالمية استمع إلى روايات مروعة شاركها العاملون الصحيون وضحايا المعاناة الناجمة عن الانفجارات في مخيم المغازي. وتعرضت ممرضة في المستشفى للخسارة نفسها، وقتلت أسرتها بأكملها.

ريسبونسبل ستيت كرافت: الهجمات على الشحن في البحر الأحمر تؤتي ثمارها للحوثيين في اليمن

(إقليمي ودولي . ريسبونسبل ستيت كرافت)

نشرت مجلة ريسبونسبل ستيت كرافت التابعة لمعهد كوينسي لفن الحكم الرشيد تحليلًا للكاتب مايكل هورتون، الباحث في مؤسسة جيمستاون يتنالو

ويقول الكاتب إن الحوثيين يخلقون أزمة شحن عالمية حيث يحصلون على الدعم والإشادة من الدول والشعوب الإسلامية الأخرى لدفاعهم عن الفلسطينيين في غزة. ولكن إلى أي مدى قد يذهبون قبل أن يعود الغرب دفاعًا عن «التجارة العالمية» والأمن الإقليمي ؟

في 18 ديسمبر، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن تشكيل عملية حماة الازدهار. وتهدف القوة المكونة من عشر دول إلى ضمان الأمن البحري في البحر الأحمر وباب المندب، وهي نقطة شحن بين البحر الأحمر وخليج عدن. منذ 7 أكتوبر، شن الحوثيون أكثر من مائة هجوم مسلح بطائرات مسيرة وصواريخ - بما في ذلك عدة هجمات استهدفت السفن الحربية الأمريكية يوم السبت - زاعمين أنهم يستهدفون أي وجميع السفن التي لها صلات بإسرائيل.

وتسببت هذه التهديدات في تحويل شركات الشحن العالمية بعيداً عن البحر الأحمر. ويبحر الكثيرون الآن حول رأس الرجاء الصالح، والذي يمكن أن يضيف أكثر من أسبوع إلى أوقات الإبحار وما يصل إلى 20% إلى تكاليف الشحن.

وتؤثر عمليات التحويل أيضاً على الاقتصاد المصري الهش؛ إذ تعد الرسوم من قناة السويس مصدراً مهماً للعملة الصعبة للحكومة المصرية. بالإضافة إلى ذلك، شهد ميناء إيلات الإسرائيلي انخفاضاً في إيراداته بنسبة 80%.

الهجمات تؤتي أكلها

وفي حين أن التكاليف العالمية لهجمات الحوثيين على الشحن تتزايد تزايداً مطرداً، فإن الهجمات تؤتي ثمارها السياسية وحتى الاستراتيجية الضخمة للحوثيين، الذين يبدو أنهم ينتصرون على جبهة العلاقات العامة داخل وخارج اليمن.

في اليمن، ازداد دعم الحوثيين، حتى بين بعض خصومها. وفي عديد من الدول الإسلامية الأخرى، يُنظر إلى الحوثيين على أنهم «المجموعة الإسلامية الوحيدة التي تقف ضد العدوان الإسرائيلي».

وأثارت الهجمات البارزة، بما في ذلك اختطاف سفينة جالاكسي، الفخر الوطني بين عديد من اليمنيين. وتلفت عمليات الاتصالات الاستراتيجية المتطورة للحوثيين انتباه الجماهير المحلية والدولية إلى كل هذه الهجمات. ووفقاً لمصادر يمنية، فقد أدى ذلك إلى زيادة التجنيد للحوثيين وأدى أيضاً إلى تدفق التبرعات إلى المجهود الحربي من الشركات اليمنية والمواطنين الأفراد. كما أن الهجمات هي دليل على الامتداد الجغرافي للحوثيين وظهورهم كقوة إقليمية.

وكانت النتيجة السلبية الوحيدة للحملة المناهضة لإسرائيل، على الأقل حتى الآن، هي خفض عدد السفن الراسية في مينائي الحديدة والصليف الخاضعين لسيطرة الحوثيين. ويستورد اليمن أكثر من 90% من غذائه وتصل غالبية الواردات عبر الحديدة. وتُعد الرسوم والضرائب الناشئة عن الميناء مصدراً مهماً للإيرادات للحوثيين. وستبدأ عمليات الإرساء المتراجعة في الحديدة وارتفاع تكاليف التأمين البحري في الظهور أيضاً.

ومع ذلك، فإن الشعب اليمني هو الذي سيدفع الثمن الأكبر. ويتمتع الحوثيون بتدفقات إيرادات متعددة تشمل كل شيء من مجموعة من الضرائب المحصلة بكفاءة، ومصادرة الشركات والممتلكات، إلى مصالحها في الأنشطة غير المشروعة التي تتراوح من الاتجار بالبشر والأسلحة إلى تصنيع وتوزيع مختلف المخدرات.

تعزيز السيطرة

ويلفت الكاتب إلى أن الحوثيين مصممون على المرونة والقدرة على التكيف. وشحذ ما يقرب من عقدين من الحرب قدرات الحوثيين القتالية الحربية. وبعد السقوط الفعلي للحكومة اليمنية في سبتمبر 2014، عزز الحوثيون هذه القدرات من خلال تطعيم تنظيمهم في ما تبقى من الأجهزة العسكرية والاستخباراتية اليمنية. ومنذ عام 2014، استولى الحوثيون بشكل منهجي على كل جانب من جوانب الحكم المدني والأمن والتعليم والاقتصاد في شمال غرب اليمن.

وفي حين أن الحوثيين كانوا ولا يزالون أحد أفضل قوات حرب العصابات المقاتلة في المنطقة، إن لم يكن العالم، فإن نجاحهم داخل وخارج ساحة المعركة في اليمن قد ساعده عدم كفاءة وانقسام خصومها. وفشلت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا باستمرار في توحيد عشرات الميليشيات التي تعمل في تلك المناطق خارج سيطرة الحوثيين.

بالإضافة إلى ذلك، فشلت الحكومة المعترف بها دوليًا في السيطرة على الفساد المستشري. ويأتي جزء كبير من أسلحة الحوثيين وعتادهم مما تقدمه المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لوكلائهم في اليمن.

وتبيع عديد من هذه الميليشيات السعودية والإماراتية المدعومة الأسلحة في سوق الأسلحة المزدهر في اليمن حيث يشتري الحوثيون أو عملاؤهم الأسلحة. وهذا لا يعني القول بأنه لا يوجد فساد داخل منظمة الحوثي. ومع ذلك، فإن الفساد يدار ويقتصر إلى حد كبير على كبار أعضاء المنظمة. ويمارس الحوثيون قيادة وسيطرة مشددة على ترساناتهم ومرافق تجميع الأسلحة والوزارات الحكومية والإمبراطورية الاقتصادية المزدهرة في اليمن. ولم يكن لشمال غرب اليمن حكومة أكثر كفاءة أو وحشية من النظام الحالي الذي يقوده الحوثيون.

منذ 7 أكتوبر، ركزت الولايات المتحدة وحلفاؤها على الإجراءات الدفاعية التي تهدف إلى اعتراض صواريخ الحوثيين والطائرات المسيرة. وتتزايد تكاليف هذه التدابير باطراد.

ولا يمكن للولايات المتحدة وحلفاؤها الاستمرار بسهولة في إنفاق أعداد كبيرة من الصواريخ النادرة بملايين الدولارات لاعتراض طائرات مسيرة يمكن أن تكلف أقل من ألف دولار. ويمتلك الحوثيون مصانع، يقع عديد منها في مناطق حضرية كثيفة يصعب استهدافها، والتي يمكنها تصنيع - إذا سمحت الإمدادات - العشرات إلى مئات الطائرات المسيرة منخفضة المستوى في الأسبوع.

كما تُنتج طائرات مسيرة أكثر تطورًا بوتيرة أبطأ، لكن لا يزال بإمكان الحوثيين تجميع عدة مئات منها على مدار بضعة أشهر. وفي حين أن الحوثيين لديهم ولا يزالون يتلقون المساعدة والعتاد من إيران، تُجمع جميع طائرات الحوثيين المسيرة والصواريخ تقريبًا في اليمن. كما يركز الحوثيون بشكل متزايد على تعديل وتكييف المخططات الإيرانية للصواريخ والطائرات المسيرة لتلبية متطلباتهم الخاصة.

تمتلك مجموعة السفن التي تقودها الولايات المتحدة والتي تُحشد الآن في البحر الأحمر وخليج عدن، جنبًا إلى جنب مع الأصول الموجودة على سواحل البلدان المجاورة، قوة نيران كافية لضرب القدرات العسكرية للحوثيين، على الأقل على المدى القصير.

ومع ذلك، يجب أن تستمر مثل هذه الحملة لما يمكن أن يستغرق شهورًا وستكون لها تكلفة باهظة لجميع المعنيين. الحوثيون هم سادة حرب غير متكافئة - كما يتضح بوضوح من حملتهم على البحر الأحمر - وسيردون على الضربات التي تقودها الولايات المتحدة من خلال مهاجمة البنية التحتية للطاقة في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

كما سينشر الحوثيون صواريخ وطائرات مسيرة مسلحة أكثر تطورًا. وفي حين أن السفن الحربية الأمريكية والمتحالفة معها ستكون على الأرجح قادرة على الدفاع عن نفسها ضد هذه الأسلحة، فإن الشحن التجاري، وخاصة الناقلات، سيكون معرضًا للخطر بشكل متزايد.

لقد أغلق الحوثيون بالفعل باب المندب أمام عديد من شركات الشحن العالمية. وقد يعني الصراع عالي الحدة في

باب المندب وحوله أن حركة الشحن في البحر الأحمر تتضاءل - أو حتى تتوقف تمامًا - لعدة أشهر.

هدف الحوثيين

لقد حقق الحوثيون أهدافهم إلى حد كبير: فرض التكاليف على إسرائيل وحلفائها، وإظهار انتشارهم الإقليمي، وتعزيز الدعم المحلي. وليس لدى الولايات المتحدة وحلفائها خيارات جيدة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الحوثيين.

وبصرف النظر عن العمل على تقييد الهجوم الإسرائيلي المستمر في غزة، فإن الطريقة الوحيدة لتجنب الدخول في حلقة تصعيدية هي أن تواصل الولايات المتحدة دعم الجهود التي تقودها السعودية والعمانية بهدف كبح جماح تهديدات وهجمات الحوثيين.

ومع ذلك، في الوقت نفسه، يحترم الحوثيون القوة فقط. وينظر الحوثيون إلى استجابة الولايات المتحدة الحالية على أنها ليست رادعة، وستنظر عديد من الدول الأخرى والمجموعات غير الحكومية إلى الاستجابة أو عدم وجودها بالطريقة نفسها.

ويختم الكاتب بالقول إن الصراع في البحر الأحمر هو نذير لما ينتظر العالم في المستقبل مع استمرار انتشار أنظمة الأسلحة منخفضة التكلفة ولكن ذات القدرة المتزايدة. وستواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها حتمًا المزيد والمزيد من المواقف التي لا توجد فيها خيارات جيدة مع زيادة عدم التماثل بين أنظمة الأسلحة عالية ومنخفضة التكلفة.

جيروزاليم بوست: فخ غزة.. لماذا رفح هي المدينة التي يمكن أن تقود إسرائيل ومصر إلى الصراع

(أمني وعسكري . جيروزاليم بوست)

نشرت صحيفة جيروزاليم بوست مقالًا للأستاذ في جامعة تل أبيب ناشوم شيلوه يستعرض فيه ما وصفه بفخ رفح كونها المنطقة التي يمكن أن تشعل صراعًا بين مصر وإسرائيل.

يلفت الكاتب في مستهل مقاله إلى أن تركيز الجيش الإسرائيلي أثناء تعميقه لعمليته في غزة على خان يونس أمر مفهوم بالنظر إلى أنها معقل محتمل لقادة حماس وقد يكون الاسرى فيها. ومع ذلك، وعلى الرغم من تعقيد القتال في خان يونس وتكلفته البشرية الباهظة، يبدو أن رفح، على وجه الخصوص، تُشكل فخًا أكثر تعقيدًا، حيث يمثل الصراع هناك تحديات كبيرة على الساحات الثنائية والإقليمية والدولية.

تهريب الأسلحة

منذ أن أكملت إسرائيل انسحابها من سيناء في عام 1982، قُسمت رفح بين مصر وقطاع غزة. وحتى بعد تنفيذ اتفاقات أوسلو، واصلت إسرائيل السيطرة على معبر رفح والقطاع الذي يفصل الأراضي الفلسطينية عن الأراضي المصرية - «ممر فيلادلفيا». وسرعان ما أصبح هذا الطريق مركزًا للأنشطة ضد قوات الجيش الإسرائيلي وقناة لتهريب الأسلحة من سيناء عبر الأنفاق، وفقًا للكاتب.

ازداد تهريب الأسلحة بعد فك الارتباط في عام 2005، ومع سيطرة حماس على قطاع غزة في عام 2007، أصبح أكثر انتشارًا. وبعد حرب عام 2014، بدأت مصر في اتخاذ إجراءات ضد تهريب الأسلحة من خلال هدم المنازل على الجانب المصري من رفح وإغراق الأنفاق على طول الحدود المصرية.

تداعيات السيطرة على رفح

ويقول الكاتب إنه وفي حال سيطر الجيش الإسرائيلي على رفح، فستكون لذلك آثار كبيرة. وعلى الساحة الثنائية، فإن احتلال رفح الفلسطينية وممر فيلادلفيا لن يزيد من خطر وقوع حوادث إطلاق نار غير مرغوب فيها بين الجيش الإسرائيلي والجيش المصري فحسب، بل سينتهك أيضا اتفاق السلام بين البلدين.

ووفقا للاتفاق، يحظر على إسرائيل نشر الدبابات والمدفعية شرق الحدود في الشريط الضيق («المنطقة دال»)، الأمر الذي يسمح فقط بوضع أربع كتائب تابعة للجيش الإسرائيلي وما لا يزيد عن 180 ناقلة جنود مدرعة.

وقد يؤدي الاحتلال المؤقت أو الدائم لرفح وممر فيلادلفيا بإسرائيل إلى انتهاك هذا البند من اتفاقية السلام، مما قد يؤدي إلى إثارة توترات مع مصر أو دفع المطالبة بتعزيز القوات المصرية في سيناء. وفي حين أن التغييرات في بنود الاتفاق ممكنة، إلا أنها تتطلب موافقة الطرفين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجود القوات الإسرائيلية في رفح وعلى طول ممر فيلادلفيا قد يضع مصر في مأزق. وقد تطلب إسرائيل قريبًا من مصر أن تتصرف من الجانب المصري لمنع قنوات نقل الأسلحة إلى العناصر المسلحة المتبقية في قطاع غزة. ويمكن تفسير الموافقة المصرية على مثل هذا الطلب على أنها اتفاق للسيطرة الإسرائيلية على القطاع.

ويشير الكاتب إلى أن مصدر القلق الرئيس لمصر، كما يتضح من الأيام الأولى للصراع، هو تدفق اللاجئين من قطاع غزة إلى سيناء. وتعارض مصر ذلك بشدة لأسباب عدة: إلى جانب كونها دولة تكافح اقتصاديًا ولديها قدرة محدودة على دعم اللاجئين الفلسطينيين، تخشى مصر أن يُنظر إليها في العالم العربي على أنها تساعد إسرائيل في طرد أو إساءة معاملة الفلسطينيين. وعلاوة على ذلك، فإن وجود أنشطة فلسطينية في سيناء، على طول حدود إسرائيل، يمكن أن يؤدي إلى مواجهات بين مصر وإسرائيل إذا عملت هذه العناصر ضد إسرائيل من الأراضي المصرية.

وعلى الصعيد الدولي، تنطوي السيطرة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح على آثار هامة. وإذ تعلن إسرائيل أنها لا تعتزم إدارة الشؤون المدنية لقطاع غزة وتحمل المسؤولية عن اقتصاد سكانها، ينص القانون الدولي على أن السيطرة الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح ستجعل إسرائيل مسؤولة، في نظر العالم، عن تأمين سبل عيش واقتصاد سكان قطاع غزة.

وفي أي سيناريو، فإن أي تحرك إسرائيلي في رفح وممر فيلادلفيا سيطلب من إسرائيل التفاوض والتعاون مع مصر في هذا الشأن، مع مراعاة مواقف مصر واحتياجاتها بجدية. وعلى وجه الخصوص، فإن مصر هي الوسيط الإقليمي المفضل لإسرائيل ليس فقط في التعامل مع قضية الرهائن ولكن أيضًا في جميع الأمور المتعلقة بقنوات الاتصال مع أي سلطة فلسطينية في قطاع غزة.

وقد يؤدي عدم النظر في احتياجات مصر إلى كارثة، مما يؤدي إلى استعادة سيطرة الإخوان المسلمين في مصر وعودة رعاة حماس الايديولوجيين إلى السلطة.

ما بعد اليوم التالي للحرب

ويتطرق الكاتب إلى أن مسألة «اليوم التالي» للحرب ترتبط ارتباطًا وثيقًا برفح. وحتى الآن، لم تقدم إسرائيل للمجتمع الدولي إجابة بشأن مستقبل قطاع غزة. وأكدت الحكومة ما لا تريده («حماستان» أو «فتحستان») لكنها لم توضح ما تريد. ويتمثل أحد الافتراضات في أن إسرائيل تفضل الدول العربية السنية المعتدلة - مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن - لإدارة قطاع غزة، إما بصفة مدنية أو عسكرية.

أوضحت عوامل مختلفة في مصر بالفعل أن مصر ليس لديها نية للسيطرة على قطاع غزة. ومع ذلك، حتى لو وافقت مصر على المشاركة في الترتيبات المستقبلية، مثل إرسال عمال مصريين للمساعدة في إعادة إعمار قطاع غزة، فسيتعين على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار موقف مصر بشأن رفح وممر فيلادلفيا.